

أضواء البيان

@ 160 @ المذكورة ، والحق أن عدم اقترانه بها جائز ، كقول الشاعر : ولذلك زعم بعض العلماء العربية وجوب اقتران المضارع بالنون المذكورة في الحال المذكورة ، والحق أن عدم اقترانه بها جائز ، كقول الشاعر : (فإما تريني ولي لمة % فإن الحوادث أودى بها % .)

وقول الآخر : وقول الآخر : % (زعمت تماضر أنني إما أمت % يسدد أبنوها الأصاغر خلتي) %

قوله تعالى : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ } . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة : أن لكل أمة رسولا ، وبين هذا في مواضع أخر ، كقوله :
 { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا } الآية ، وقوله : { وَإِنْ مِّنْ
 أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } ، وقوله : { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } إلى غير
 ذلك من الآيات ، وقد بين صلى الله عليه وسلم ، أن عدد الأمم سبعون أمة في حديث معاوية بن
 حيدة القشيري ، رضي الله عنه (أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها ، وأكرمها على الله) وقد
 بينا هذه الآيات في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ، ووجه الجمع بينها
 وبين قوله : { لَتَنْذِرَنَّ قَوْمًا مَّسَاءً أُنْذِرَنَّ عَابَاءَ وَهُمْ } . في سورة (الرعد) في
 الكلام على قوله تعالى : { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } . .
 قوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا
 يُظْلَمُونَ } . .

أوضح الله تعالى معنى هذه الآية : الكريمة في سورة (الزمر) بقوله : { وَأَشْرَقَتِ
الْأَسْرُ رُضٌ بِرُضِّ رَّبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ
وَالشُّهُدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى
كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى
: { لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ أَجْلَاهُمْ فَلَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَعْقِدُونَ } . . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بأن لكل أمة أجلاً ، وأنه لا يسبق أحد أجله المحدد له ، ولا يتأخر عنه . .

وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ } وقوله : { إِنَّ أَجَلَ اللَّاهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ { وقوله : { وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ

أَجَلُهَا } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

قوله تعالى : { أَتُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِينَ أَتُمْنَنُونَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَلَا تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَلْعَنُ الْمُكْفِرِينَ لَا يَلْعَنُ اللَّهُ الْفَرِيقَ الْكَافِرَ } . .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن الكفار يطلبون في الدنيا تعجيل العذاب كفرا وعنادا ، فإذا عاينوا العذاب آمنوا ، وذلك الإيمان عند معاينة العذاب وحضوره لا يقبل منهم ، وقد أنكر ذلك